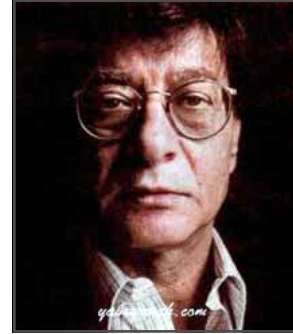


ليس للكوودي إلا الريحُ

الى سليم بركات

يتذكر الكرديُّ حين أزره ، غده ..
 فيبعده بمكنسة الغبار : إليك عني !
 فالجبال هي الجبال. ويشرب الفودكا
 لكي يبقى الخيال على الحياض: أنا
 المسافر في مجازي، و الكراكي الشقية
 خوتي الحمقى. وينفض عن هويته
 الظلال: هويتي لغتي. أنا.. و أنا.
 أنا لغتي. أنا المنفي في لغتي.
 قلبي جمرة الكردي فوق جباله الزرقاء ../
 كل مدينة أخرى. على دراجة
 حمل الجهات، وقال: أسكن أينما
 وقعت بي الجهة الأخيرة. هكذا
 اختارَ الفراغ ونام. لم يحلم
 بشيء منذ حل الجن في كلماته،
 (كلماته عضلاته، عضلاته لكمانه)
 فالحالمون يقصدون الأمس، أو



◆ محمود درويش

الأبجدية كالخراف الى مكيدته، ويحلق

عانة اللغة : انتقمت من الغياب.

فعلتُ ما فعل الضبابُ بإخوتي.

وشويت قلبي كالطريدة.

لن أكون كما أريد. ولن أحب الأرض أكثر

أو أقل من القصيدة. ليس

للكردى إلا الريح تسكنه ويسكنها.

وتدمنه ويدمنها، لينجو من

صفات الأرض والأشياء .. /

كان يخاطب المجهول: يا ابني الحر !

يا كبش المتاهة السرمدي. إذا رأيت

أباك مشنوقاً فلا تنزله عن حبل

السماء، ولا تكفنه بقطن نشيدك

الرعوي. لا تدفنه يا ابني، فالرياح

وصية الكردي للكوردي في منفاه،

يا ابني .. و النسور كثيرة حولي

وحولك في الأناضول الفسيح.

جنارتي سرية رمزية، فخذ الهباء

الى مصائر،ه، وجر! سماءك الأولى

الى قاموسك السحري. واحذر

لدغة الأمل الجريح، فإنه وحشٌ

خرافي. وأنت الآن .. أنت الآن

حر، يا ابن نفسك، أنت حر

من أبيك ولعنة الأسماء.. /

باللغة انتصرت على الهوية

قلتُ للكوردي، باللغة انتقمتُ

من الغياب

فقال : لن أمضي الى الصحراء

قلت ولا أنا..

ونظرتُ نحو الريح /

- عمت مساء

- عم مساء!

يرشون بواب الغد الذهبي..

لا غد لي ولا أمس. الهنيهة

ساحتي البيضاء.. /

منزله نظيف مثل عين الديك ..

منسي كخيمة سيد القوم الذين

تبعثروا كالريش. سجاد من الصوف

المجدد. معجمٌ متآكل. كتب مجلدة

على عجل. مخدات مطرزة بإبرة

خادم المقهى. سكاكين مجلخة لذبح

الطير و الخنزير. فيديو للاباحيات.

باقات من الشوك المعادل للبلاغة.

شرفة مفتوحة للاستعارة. ها هنا

يتبادل الأتراك والإغريق أدوار

الشتائم. تلك تسلتي وتسليمة

الجنود الساهرين على حدود فكاهة

سوداء.. /

ليس مسافرا هذا المسافر، كيفما اتفق..

الشمال هو الجنوب، الشرق غربٌ

في السراب. ولا حقائب للرياح،

ولا وظيفة للغبار. كانه يخفي

الحنين الى سواه، فلا يغني .. لا

يغني حين يدخل ظله شجر الأكاسيا،

أو يببل شعره مطر خفيف..

بل ينجي الذئب، يساله النزال :

تعال يا ابن الكلب نقرع طبل

هذا الليل حتى نوقظ الموتى. فإن

الکرد يقتربون من نار الحقيقة،

ثم يحترقون مثل فراشة الشعراء /

يعرف ما يريد من المعاني. كلها

عبثٌ. وللكلمات حيلتها لصيد نقيضها،

عبثاً. يفضُّ بكارة الكلمات ثم يعيدها

بكرأ الى قاموسه. ويسوس خيل

الشاعر محمود درويش في سطور

- × شاعر المقاومة الفلسطينية، وأحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثورة والوطن. وأحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه. في شعر درويش يمتزج الحب بالوطن بالحببية الأنتي.
- × ولد في 13 مارس 1941 في قرية البروة، الجليل. لعائلة تتكون من خمسة أبناء وثلاث بنات.
- × خرجت الأسرة ضمن اللاجئين الفلسطينيين عام 1948 إلى لبنان، ثم عادت متسللة عام 1949 بعد توقيع اتفاقيات السلام المؤقتة. وبقت في قرية دير الأسد شمال بلدة مجد كروم في الجليل لفترة قصيرة، استقرت بعدها في قرية الجديدة شمال غرب قريته الأم البروة.
- × أكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة قرية دير الأسد، وأنهى تعليمه الثانوي في مدرسة بني الثانوية في كفر ياسيف.
- × كتب في العديد من صحف الحزب الشيوعي الفلسطيني، مثل الاتحاد والجديد التي أصبح فيما بعد مشرفاً على تحريرها، كما اشترك في تحرير جريدة الفجر. وأسس فيما بعد مجلة الكرمل الثقافية.
- × اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية أكثر من مرة؛ أولها عام 1961، بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي.
- × توجه عام 1972 إلى الاتحاد السوفييتي للدراسة، وانتقل بعدها لاجئاً إلى القاهرة في ذات العام حيث التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية، ثم إلى لبنان حيث عمل في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- × كانت إقامته في باريس قبل عودته إلى وطنه حيث أنه دخل إلى فلسطين بتصريح لزيارة أمه. وفي فترة وجوده هناك قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحاً بالسماح له بالبقاء، وقد سمح له بذلك.
- × شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- × قام بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطيني التي تم إعلانها في الجزائر.
- × استقال من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احتجاجاً على اتفاقية أوسلو.
- × نال العديد من الأوسمة والجوائز والتكريم، منها:
- جائزة لوتس : عام 1969
 - جائزة البحر المتوسط : عام 1980
 - درع الثورة الفلسطينية : عام 1981
 - لوحة أوروبا للشعر : عام 1981
 - جائزة ابن سينا في الإتحاد السوفيتي : عام 1982
 - جائزة لينين في الإتحاد السوفيتي : عام 1983
 - الصنف الأول من وسام الاستحقاق الثقافي تونس : عام 1993
 - جائزة الأمير كلاوس الهولندية : عام 2004
 - الوسام الثقافي للسابع من نوفمبر تونس : عام 2007
 - جائزة القاهرة للشعر العربي : عام 2007
 - كما أعلنت وزارة الاتصالات الفلسطينية في 27 يوليو 2008 عن إصدارها طابع بريد يحمل صورة محمود درويش.

* من مؤلفاته

- عصفير بلا أجنحة (شعر) - 1960.
- أوراق الزيتون (شعر).
- عاشق من فلسطين (شعر)
- آخر الليل (شعر).
- مطر ناعم في خريف بعيد (شعر).
- يوميات الحزن العادي (خواطر وقصص).
- يوميات جرح فلسطيني (شعر)
- حبيبتي تنهض من نومها (شعر)
- محاولة رقم (7 شعر).
- أحبك أو لا أحبك (شعر).
- مديح الظل العالي (شعر).
- هي أغنية ... هي أغنية (شعر).
- لا تعتذر عما فعلت (شعر).
- عرائس.
- العصفير تموت في الجليل
- تلك صوتها وهذا انتحار العاشق.
- حصار لمدائح البحر (شعر).
- شيء عن الوطن (شعر).
- ذاكرة للنسيان.
- وداعاً أيها الحرب وداعاً أيها السلم (مقالات).
- كزهر اللوز أو أبعد
- في حضرة الغياب (نص) - 2006
- لماذا تركت الحصان وحيداً
- بطاقة هوية (شعر)
- أثر الفراشة (شعر) - 2008
- أنت منذ الآن غيرك (17 يونيو 2008، وانتقد فيها التقاتل الداخلي الفلسطيني)
- × توفي في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2008، بعد إجراء عملية القلب المفتوح في المركز الطبي في هيوستن، التي دخل بعدها في غيبوبة أدت إلى وفاته بعد أن قرر الأطباء نزع أجهزة الإنعاش.
- وقد وري جثمانه الثرى في 13 أغسطس في قصر رام الله الثقافي. وأعلن عن تسمية القصر بقصر محمود درويش للثقافة. وشارك في جنازته الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني.